

التعليق على الكافي لابن قدامة لمعالي الشيخ سعد ناصر الشثري

62

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد هذا هو اللقاء السادس والعشرون من لقاءاتنا في قراءة كتاب الكافي للعلامة ابن قدامة رحمة الله تعالى نبتهئ بذكر باب صلاة الكسوف - [00:00:02](#)

يتفضل الشيخ عبد العزيز بالقراءة الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم اما بعد قال مصنفو رحمة الله باب صلاة الكسوف وهي سنة مؤكدة عند كسوف الشمس او القمر لما روى ابو مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:22](#) ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى يخوف الله بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت احد من الناس فاذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وانا عائشة قالت - [00:00:41](#)

قصفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا فنادى خسف. خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا فنادى الصلاة جامعة وخرج الى المسجد فصف الناس وراءه وصلى اربع ركعات في ركعتين واربع سجادات - [00:00:56](#)

متفق عليه وتجوزهما ودعائهما متفق عليهما وتجوز جماعة وتجوز جماعة وفرادى لاطلاق الامر بها في حديث ابي مسعود والجماعة افضل لفعل النبي صلى الله عليه وسلم لها في الجمعة وينادى لها الصلاة جامعة للحديث - [00:01:18](#)

وتفعل في المسجد للخبر ولان في وقتها ضيقا فلو خرجوا الى المصلى خيف فواتها فصل وصفته ان يكبر للحرام ويستفتح ثم يقرأ الفاتحة وسورة البقرة او نحو او نحوها ثم يركع فيسبح نحو من مئة اية - [00:01:43](#)

ثم يرفع ليسمعوا ويحمدوا ويقرأ الفاتحة وال عمران او نحوها او نحوها ثم يركع فيسبح نحو من سبعين اية ثم يرفع فيسمع ويحمد ثم يسجد شدتين يسبح فيها نحو من الركوع ثم يقوم الى الثانية. فيقرأ الفاتحة وسورة النساء - [00:02:02](#)

ثم يركع فيسبح نحو من خمسين اية ثم يرفع فيسمع ويحمد ويقرأ الفاتحة وسورة المائدة ثم يركع فيسبح نحو من اربعين اية ثم يرفع فيسمع ويحمد ثم يسجد نحو من ركوعه - [00:02:27](#)

ويتشهد ويسلم وليس هذا التقدير في القراءة والتسبيح منقول عن احمد ولا هو متعين وانما وما قرأ به بعد ام الكتاب فيها اجزاء. لكن يستحب ذلك ليقارب فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيما روت عائشة قالت - [00:02:49](#)

قصفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى المسجد فقام وكبر وصفى الناس وراءه فقرأ رسول الله قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا روایتان بالرفع - [00:03:09](#)

بالناس والنصب الاشهر الرفيعة فخرج الى المسجد فقام وكبر وصف الناس وراءه فقال فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا - [00:03:26](#)

ولك الحمد ثم قام فقرأ قراءة طويلة هي ادنى من القراءة الاولى. ثم كبر فركع ركوعا هو ادنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك حتى استكمل اربع ركعات واربع سجادات - [00:03:45](#)

تنجلت الشمس متفق عليه وفي رواية اخرى فرأيت انه قرأ في الاولى بسورة البقرة وفي الثانية سورة ال عمران ويجهر بالقراءة ليلًا

كان او نهارا. لأن عائشة اذا روت ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الكسوف - [00:04:04](#)

رواه ابو داود ولانها صلاة شرع لذلك انا عندي اخرجه ولانها صلاة شرع لها الجمع الكبير فسن لها الجهر كالعيد وان صلی في كل ركعة ثلاث ركوعات على نحو ما ذكرنا جاز - [00:04:21](#)

لان عائشة روت ان النبي صلی الله عليه وسلم صلی ست ركعات واربع سجادات. اذا عندك عائشة من عند ابن عباس اللي في مسلم اه عايشة وان جعل في كل ركعة اربع ركوعات حديث جابر وحديث - [00:04:42](#)

ولعندك لانه يروى عن علي وابن عباس عن النبي صلی الله عليه وسلم والمختار الاول لانه اصح واشهر فصل ووقتها من حين الكسوف الى الى حين التجلي. فان فاتت لم تقضى. لقول النبي صلی الله عليه وسلم صلوا حتى ينكشف ما بكم - [00:05:11](#)
وان تجلت وهو في الصلاة اتمها وخففها وان سلم قبل انجلائها لم يصلى اخرى واشتغل بالذكر والدعاء. وان استترت بغيره لان الاصل بقاء الكسوف وان غابت كاسفة فهو كانجلائها لانه ذهب وقت الانتفاع بنورها - [00:05:42](#)

وان طاعت الشمس والقمر خاسف فكذلك بما ذكرنا وان غاب ليليا وهو كاسف لم يصلى كالشمس اذا غابت وقال القاضي يصلى لان وقت سلطانه باق. ما شاء الله خلاف بين هذين الوجهين - [00:06:03](#)

هو هل معمول عليه الانتفاع من الشمس قمر وذهب الانتفاع او ان المرد هنا وذهب ضوء الشمس او القمر ولو لم يكن هناك انتفاع به ماء فصل وقال القاضي ولم - [00:06:21](#)

يدذكر لها احمد خطبة ولا رأيته لاحد من اصحابنا. لان النبي صلی الله عليه وسلم امرنا بالصلاۃ دون الخطبة فصل واذا اجتمع الكسوف والجنازة بدأ بالجنازة لانه يخاف عليها وان اجتمع مع المكتوبة في اخر وقتها بدأ بها لانها اكدر - [00:06:43](#)
وان كان في اول وقتها بدأ بصلاۃ الكسوف لانه يخشى فواتها. وان اجتمع هو والوتر. وان اجتمع هو والوتر وخيف فواته ما بالكسوف لانه اكدر فصل ولا يصلى لغير الكسوف من الآيات لانه لم ينقل عن النبي صلی الله عليه وسلم ولا عن احد من خلفائه - [00:07:03](#)
الا ان احمد قال يصلى للزلزلة الدائمة لان النبي صلی الله عليه وسلم علل الكسوف بانه اية يخوف الله بها عباده والزلزلة اشد تخويفا. فاما الرجفة فلا تبقى مدة تتسع لصلاۃ - [00:07:25](#)

من شاء الله خلاف هنا المعمول عليه الاية المخوفة ومن ثم نجري القياس هنا او ان المعمولة عليه الصلاة ذات الكسوف ويمكن ان يساق بسباق اخر وهو قال صلاۃ الكسوف - [00:07:42](#)

يمكن ان يقاس عليها ولنثبت صلاة في الزلزلة او لا يصح ان يدخل القياس في هذا الباب ومنشأه هل صلاة الزلزلة اثبات صلاة جديدة بواسطة القياس وبالتالي لا يصح او انه - [00:08:08](#)

آآ تثبت لصلاۃ اه ثابتة في الشرع لكن ببيان محل اخر من محالها ايضا يمكن انه وهذا من شاء الخلاف قول ابن عباس في ذلك معتبر او لا يعني هل وجدت فيه شروط الاحتجاج بقول الصحابي؟ او لم توجد. نعم - [00:08:33](#)

باب صلاة الاستسقاء وهي سنة عند الحاجة اليها. لما روى عبدالله ابن زيد قال خرج النبي صلی الله عليه وسلم يستسقي. فتوجه الى التي يدعو وحول رداءه وصلی ركعتين جهر فيهما بالقراءة متفق عليه - [00:09:03](#)

وصفتها في موضعها واحكامها صفة صلاة العيد وهل يكبر فيهما تكبير العيدین على روایتین احدهما لا يكبر لان عبد الله ابن زيد لم يذكره والثاني يكبر لان ابن عباس روى ان النبي صلی الله عليه وسلم صلی ركعتين كما يصلى في العيدین حديث صحيح - [00:09:19](#)

وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلی الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلی الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يصلون صلاة الاستسقاء يكبرون فيها سبعا وخمسا - [00:09:42](#)

رواه الشافعي في مسنده نشأ الخلاف هنا هل يحتاج بالمرسل او لا يحتاج به ولا وقت لها معين الا ان الاولى فعلها الا ان الاولى فعلها في وقت صلاة العيد لشبهها بها - [00:09:56](#)

وذكر ابن عبد البر ان الخروج اليها عند زوال الشمس عند جماعة العلماء قسم وفي اذن الامام روایتان بناء على صلاة العيد احدهما هو شرط لها قال ابو بكر فان خرجوا بغير اذن الامام - [00:10:16](#)

صلوا ودعوا بغير خطبة والثانية يصلون ويخطب لهم أحدهم. ما شاء الخلاف في هذا كما سبق هل تلحوظوا بصلوة الجمعة او ليست كذلك لأن لها ليس لها وقت الراتب وال الاولى للامام اذا اراد الاستسقاء ان يعظ الناس ويأمرهم بتقوى الله - 00:10:33

والخروج عن المظالم والتوبة من المعاصي وتحليل بعضهم بعضا والصيام والصدقة وترك التشاحن لأن المعاصي لأن المعاصي سبب القحط والتقوى سبب البركات. قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات - 00:10:57

من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ويعد الناس يوما يخرجون فيه ويأمرهم ان يخرجوا على الصفة التي خرج عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للاستسقاء متبدلا متواضعًا متخفيا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب - 00:11:17

خطبتكم هذه ولكن لم ينزل في الدعاء والتضرع والتکبیر. وصلى رکعتين كما كان يصلی في العيد. هذا حديث صحيح يسن التنظيف وازالة الرائحة بان لا يؤذن الناس بها ولا يلبس ثياب زينة - 00:11:41

بالتالي الناس بها ولا يلبسوا ثياب زينة ولا يتطهّب لأن هذا يوم استكانة وحضور فصل ويخرج الشيوخ والصبيان ومن له ذكر جميل ودين وصلاح لانه اسرع للاجابة ويستحب ان يستسقى الامام - 00:11:59

بمن ظهر صلاحه لان عمر استسقى بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستسقى معاوية والضحاك بيزيد ابن يزيد ابن الاسود الجرشي وروي ان معاوية امر بيزيد ابن الاسود فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية اللهم انا نستشفع اليك بخيرنا و - 00:12:19

وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد ابن الاسود الجرشي يا بيزيد ارفع يديه راء ساكنة ولا نعم يا بيزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس ايديهم. فما كان باوشك من ان ثارت سحابة في الغرب كانها ترس - 00:12:41

وهو لها ريح فالسقوا حتى كاد الناس الا يبلغوا منازلهم ولا يستحب اخراج البهائم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرجها ولا اخراج الكفار لأنهم اعداء الله فلا يتولّ بهم فان خرجوا - 00:13:03

لم يمنعوا لأنهم يطلبون رزقهم ويفرضون عن المسلمين بحيث ان اصحابهم عذاب لم يصب غيرهم فصل اختلفت الرواية في الخطبة فروي انه لا يخطب وانما يدعو لقول ابن عباس لم يخطب خطبتكم هذه وروي انه يخطب قبل الصلاة لقول عبدالله بن بيزيد فتوجه الى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى - 00:13:20

نعم زيد عندك بيزيد عندنا زيد لقول الله بن زيد فتوجه الى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى. وعنده انه مخير في الخطبة قبل الصلاة وبعدها لان الجميع مروي - 00:13:48

وعنه يخطب بعد الصلاة لان ابا هريرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطبنا وهذا صريح ولأنها مشبهة بصلوة العيد وخطبتها بعد الصلاة خلاف في هذا من قول ابن عباس لم يخطب خطبتكم هل هو نفي لاصل الخطبة - 00:14:09

او نفي اه صفتها واما بالنسبة لوقت الخطبة فالشهر انها اه مثل صلاة العيد ورواية الجماعة انها قبل ان الصلاة قبل الخطبة ولذلك حكم على رواية ابي هريرة بالشذوذ. نعم - 00:14:29

فإذا صعد المنبر جلس ثم قام فخطب خطبة واحدة يفتتحها بالتكبیر لانه لم ينقل احد من الرواية خطبتيں يكثر فيها الاستغفار وقراءة ويكثر فيها الاستغفار وقراءة الآيات التي فيها الامر بالاستغفار. مثل استغفروا ربكم انه كان - 00:14:53

غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويكثر الدعاء والتضرع ويدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن قتيبة باسناده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء فتقدم فصل رکعتين يجهر فيهما بالقراءة فلما - 00:15:13

قضى صلاته استقبل القوم بوجهه وقال برداءه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقى ثم قال اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا غيثا مغينا وحيانا بيعاء وجدأ طبقا مغدقأ مونقا هنينا مريينا مريعا مرتعا - 00:15:34

تابلا مسبلا مجللا دائمًا ضرورا نافعا غير ضار دائمًا فيها الف هذا الدال نافعا غير ضار عاجلا غير رائب

اللهم تحيي به البلاد وتغيث به البلاد وتجعله بالغا للحاضر منا والباد. اللهم انزل في ارضنا زينة - [00:15:57](#)

لها وانزل في ارضنا سكناها. اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحيي به بلدة ميتا. واسقه مما خلقت لنا انعاما نفسية كثيرة الحباء الذي يحيي به الارض والجدى المطر العام - [00:16:25](#)

والطبق الذي يطبق الارض والغدق الكثير والمونق المعجب والمربي ذو المراعاة والخصب والمربع المقيم. من قولك ربعت بالمكان اذا اقمت به دائمها في تعريفات الكلمة الاولى مرفوعة او مضمومة والثانية منصوبة - [00:16:42](#)

قل ربعت بالمكان اذا اقمت به من قولك ربعت بالمكان اذا اقمت به والمرتع من قولك رتعت الابل اذا رعت والسابر المطر والمسيل الماطر والسكن القوة لان الارض تسكن به - [00:17:07](#)

وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنئا مريئا غدقنا مجنلا طبقا عاما سحا دائمها اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ان بالعباد والبلاد من الاؤاء والاضنك والجهد ما لا نشكوه الا اليك - [00:17:29](#)

اللهم ابتنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من برkatك السماء وانزل علينا من برkatك اللهم ارفع عننا الجهد والجوع والعرى واكشف عننا من العذاب ما لا يكشفه غيرك. اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل - [00:17:48](#)

السماء علينا مدرارا ويستقبل القبلة في اثناء الخطبة ويحول رداءه يجعل اليمين يسارا واليسار يمينا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم تفاؤلا ان يحول الله الجذب خصبا ولا يجعل اعلاه اسفلا - [00:18:04](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ويدعو الله في استقباله فيقول اللهم انك امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا. لان عبد الله ابن زيد - [00:18:21](#)

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقى فاستقبل القبلة ودعا وحول رداءه وجعل الايمان على اليسار واليسار على الايمان ويرفع يديه لان انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء. كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطين - [00:18:37](#)

متفق عليه فان سقوا قبل الصلاة صلوا وشكروا الله تعالى وسألوه المزيد من فضله وان صلوا ولم يسقوا عادوا في اليوم الثاني لان الله يحب الملحين في الدعاء الى اولى يا شيخ الان يستقبل - [00:18:59](#)

لا بخطبته اطباش تقبل الناس انما يستقبل القبلة في الدعاء ان يصلون الاستسقاء في اليوم الذي يليه ثلاثة ايام ان قوله يستقبل القبلة في اثناء الخطبة عند الدعاء فصل والاستسقاء على ثلاثة اضرب - [00:19:17](#)

احدها مثل ما وصفنا والثاني ان يستسقى الامام يوم الجمعة على المنبر كما روى انس ان رجلا دخل يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا - [00:19:46](#)

ثم فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وقطعت السبل فادعوا الله يغيناها ضربنا يغيناها فادعوا الله يغيناها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا - [00:20:00](#)

وذكر الحديث متفق عليه الثالث ان يدعوا عقید الصلوات ويستحب ان يقف في اول المطر ويخرج ثيابه ليصيبيها. لما روى انس في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحاذر - [00:20:21](#)

عن لحيته رواه البخاري فصل فان كثر المطر بحيث يضرهم او كثرت مياه العيون حتى خيف منها. واستحب ان يدعوا الله تعالى ان يخففه. لان في حديث انس قال فمطربنا من الجمعة الى الجمعة - [00:20:39](#)

فجاء الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وقطعت السبل وهلكت الماشي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم على ظهور الجبال والاكام وبطون الارواة ومنابت الشجر - [00:20:56](#)

ان جابت عن المدينة جباب الثوب متفق عليه. وفي حديث اخر اللهم حوالينا ولا علينا. ويقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا او اخطأنا ووفقك كله خير جعلنا الله واياكم بالهداء المهدى هذا والله اعلم - [00:21:13](#)

صلى الله على نبينا محمد وعلى اهله اما مع تسليما كثيرا الله يجعل بطنك غلط معها حتى اذا كبر الرفع من الاول بدل التسميع فله

متعمدا عن الاختاف الظاهر قولوا لانها ليست يعني - 00:21:32

اصلية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل من رفع لكن تعدد الروايات يا شيخ ما يحمل على تعدد بس وان - 00:22:42